الإبل بوصفها قيمة ثقافية عربية .. دراسة مقارنة لأهمية الإبل في المجتمعات العربية المختلفة

د. نوف عطا الله العنزي

دكتوراه فلسفة القيادة والإدارة التربوية من جامعة طيبة

د. سارة محمد الرشيدي

دكتوراه فلسفة القيادة التربوية من جامعة القصيم

- **المستخلص:**

تمثل الإبل قيمة ثقافية كبيرة في المجتمعات العربية قديمًا وحديثًا، حيث ارتبطت بشكل خاص بالإنسان العربي بصور شتى؛ معبرة عن سيرته وموروثه الاجتماعي والثقافي والديني، ورحلته الطويلة عبر التاريخ، ودورها المستدام في هذه الرحلة الذي ساهم في التطور الحضاري والتبادل التجاري والعلمي والنمو الاقتصادي، من ثم يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن القيمة المختلفة للإبل في المجتمعات العربية، وعلاقة الإنسان العربي بها على مر العصور التاريخية؛ لذلك يحاول البحث الإجابة عن تساؤل رئيس يتلخص في: ما الدلائل التاريخية والأدبية والدينية على القيمة الثقافية الكبيرة للإبل في المجتمعات العربية؟ من خلال تناوله لموضوع الإبل بوصفها قيمة ثقافية عربية في أربعة محاور رئيسة، وجاءت المحاور كالتالي: المحور الأول: الإبل ودورها الحضاري والاقتصادي في المجتمعات العربية القديمة، والمحور الثاني: قيمة الإبل في الموروث الأدبي العربي الجاهلي، والمحور الثالث: قيمة الإبل في مصادر التشريع الإسلامي، أما المحور الأخير: قيمة الإبل في المجتمعات العربية المعاصرة: المجتمع السعودي أنموذجًا؛ ولتحقيق هدف البحث استخدمت الباحثتان المنهج التاريخي والمنهج المقارن. من ثم، يمثل البحث الحالي إضافة إثرائية للمكتبة العربية؛ وذلك لكونه – في حدود علم الباحثتين- أول بحث عربي يتناول الأهمية التاريخية للإبل بوصفها قيمة رمزية ثقافية في المجتمعات العربية؛ وأيقونة تعبيرية فريدة عن الهوية العربية بشكل عام، والهوية السعودية بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: الإبل، قيمة ثقافية، المجتمعات العربية، السعودية، بحث مقارن.

Camels as an Arab Cultural Value .. A Comparative Study of the Importance of Camels in Different Arab Societies

Dr. Nouf Atallah Al-Anzi & Dr. Sarah Mohammed Al-Rashidi

Abstract:

Camels represent a great cultural value in Arab societies, both ancient and modern, as they have been particularly associated with the Arab person in various ways; expressing his biography, social, cultural and religious heritage, his long journey throughout history, and his sustainable role in this journey that contributed to civilizational development, commercial and scientific exchange and economic growth. Therefore, the current research aims to reveal the different value of camels in Arab societies, and the relationship of the Arab person with them throughout historical eras; Therefore, the research attempts to answer a main question that can be summarized as: What are the historical, literary and religious evidence of the great cultural value of camels in Arab societies? By addressing the subject of camels as an Arab cultural value in four main axes, and the axes came as follows: The first axis: Camels

and their civilizational and economic role in ancient Arab societies, the second axis: The value of camels in the pre-Islamic Arab literary heritage, the third axis: The value of camels in the sources of Islamic legislation, and the last axis: The value of camels in contemporary Arab societies: Saudi society as a model; To achieve the research objective, the researchers used the historical and comparative approaches. Therefore, the current research represents an enriching addition to the Arab library; because it is - to the best of the researchers' knowledge - the first Arab research that addresses the historical importance of camels as a cultural symbolic value in Arab societies; and a unique expressive icon of Arab identity in general, and Saudi identity in particular.

Keywords: Camels, cultural value, Arab societies, Saudi Arabia, comparative research

- **مقدمة:**

كانت الإبل عماد الحياة عند العرب قديمًا، لعجائب خلق الله لها وما حباها به سبحانه وتعالى من مزايا جعلت بقاء الإنسان العربي في الجزيرة العربية ذات البيئة الصحراوية مرتبطًا بوجودها، ولهذا يرمز كل شكل من أشكال العلاقة مع الإبل إلى خصلة من الخصال العربية، كالعزة والكرم والشجاعة وكأنها ترتبط بالمفاخر العربية كلها، حيث يقول لسان الدين الخطيب: "العربُ لم تفتخر قطّ بذهب يُجمع، ولا ذُخر يُرفع، ولا قصر يُبنى، ولا غرس يُجنى، إنما فخرها عدو يُغلب، وثناء يُجلب، وجُزر تُنحر..."

كماعززت مصادر التشريع الإسلامي من القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة مكانة الإبل في حياة العرب، فالله سبحانه وتعالى ذكر عظمة خلقها في قوله تعالى: (أَفَلا يَنظُرونَ إِلَى الإِبِلِ كَيفَ خُلِقَت) (١). وكان لذلك دلالة يفهمها الإنسان العربي جيدًا، فهو يرى العديد من الخصائص الجسدية المميزة للإبل في قدرتها على العيش دون ماء لفترات طويلة، أو قدرتها على العودة إلى مكانها بمفردها حتى لو بعدت عنه مئات الكيلومترات، وكان العرب قديمًا إذا ضلوا الطريق في الصحراء تركوا الإبل تَسير بهم حيث تشاء، لتوصلهم إلى موارد المياه، وقد قال الرسول ﷺ: "الإبل عز لأهلها "، كما أن الإسلام قد حدّد الديات بالإبل فجعل الدية تساوي ١٠٠ من الإبل، لكونها من الأموال النفيسة، كما حثّت السنة النبوية على التداوي بلبن الإبل، وقد وردت أحاديث عدّة في ذلك.

وقد كان للإبل حضورًا بارزًا في الشعر العربي، بل إن الشعر ساهم بشكل كبير في تحويل الإبل في الذاكرة الثقافية العربية من حيوان يعيش في الصحراء إلى قيمة رمزية لها مكانتها، فقد عدّ ابن النديم في الفهرست ٢٠ كتابًا ألّفها العرب القدامى عن الإبل، وهذا الاهتمام الكبير الذي جاء في وقت مبكر من عُمر التدوين الثقافي العربي، يؤكد منزلة عليا للإبل في وجود العربي ووجدانه، قد أسهمت بغرس العديد من القيم الكامنة فى صلب البنية الثقافية العربية مشكلة المسارات المعرفية والسياسية والاجتماعية بل والدينية أيضًا، فامتلاك الإبل وركوبها والسفر بها وشرب لبنها ونحرها للضيوف واستخدامها في الحروب وصناعة الهودج وتزيينه،

---

[١] - القرآن الكريم، سورة الغاشية، آية ١٧.

كل ذلك إنما يعبّر عن سيرة العربي ورحلته عبر التاريخ، ومن ثم، كانت الإبل حاضرة بقوة في الحياة اليومية للإنسان بمنطقة شبه الجزيرة العربية منذ القدم، ولم يستغن عنها حتى الآن.

بعد أن كانت الأبل لأصحابها عزًا ومظهرًا للثراء، ومصدرًا للرزق والعطاء قديمًا، أصبحت موروثًا أدبيًا ودينيًا ورمزًا ثقافيًا ذو قيمة كبيرة للعديد من المجتمعات العربية ومنها المجتمع السعودي، والذي تُعد فيه الإبل أيقونة ثقافية من ثقافة المملكة العربية السعودية، ورمزًا لأصالتها ورافدًا من روافد الهوية والانتماء، وقد ضمت مواقعها مثل: العلا ومنطقة حمى بنجران عشرات الآلاف من النقوش الصخرية للإبل، وظهرت صور الاهتمام بالإبل كرمز ثقافي أصيل في أشعار الشعراء السعوديين.

كما تركّز السعودية على العناية بقطاع الإبل وتنميته، وابتكار الفرص الاستثمارية المتعلقة بها وتطويرها، وترسيخ الاهتمام بالإبل بوصفها موروثا أصيلا، والتعاون في نشر هذه الثقافة ودعمها على مستوى العالم، ومواكبة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في تحقيق بعض مستهدفاتها المهمة في هذا الشأن، كتسمية هذا العام ٢٠٢٤ بعام الإبل، وسبق ذلك العديد من السياسات كالمهرجانات والسباقات والنوادي التي تختص بالإبل ، الأمر الذي إن دل فإنما يدل على أهميتها بوصفها قيمة رمزية ثقافية تاريخية تعبر تعبيرًا أصيلًا عن هوية المملكة وتاريخها العريق.

- **أسئلة البحث:**

يدور البحث حول تساؤل واحد رئيس يتمثل في: ما الأهمية التاريخية للإبل التي تجعلها تمثل قيمة ثقافية كبيرة في المجتمعات العربية المختلفة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات تتمثل في الآتي:

- ما المعنى اللغوي لمصطلح الإبل والمعنى الدلالي الذي يعكس أنواعها وخصائصها؟
- ماملامح الدور الحضاري والإقتصادي للإبل في المجتمعات العربية؟
- ما قيمة الإبل في الموروث الأدبي العربي، وخاصة الشعر؟
- ماهي صور ذكر الإبل في مصادر التشريع الإسلامي؟
- ما هي جهود المملكة العربية السعودية في إبراز قيمة الإبل كرمز ثقافي يعبر عن الهوية العربية والسعودية؟

- **أهداف البحث:**

يتلخص الهدف الرئيس لهذه البحث في عرض بعض الشواهد التاريخية التي تؤكد أن الإبل تمثل قيمة ثقافية رمزية كبيرة في المجتمعات العربية قديمًا وحديثًا؛ ولتحقيق هذا الهدف قسّم الموضوع إلى أهداف فرعية تُجيب على تساؤل البحث الرئيس ، ومن بين أهداف البحث الفرعية ما يلي:

- التعريف بالإبل وأنواعها وخصائصها.
- رصد الدور الحضاري والإقتصادي للإبل في المجتمعات العربية.

- إيضاح قيمة الإبل في الموروث العربي، وخاصة الشعر.
- بيان قيمة الإبل في مصادر التشريع الإسلامي.
- رصد بعض جهود المملكة العربية السعودية في إبراز قيمة الإبل كرمز ثقافي في المجتمع السعودي المعاصر.

• منهج البحث:

تقتضي طبيعة البحث الحالي استخدام المنهج التاريخي المقارن.

- المنهج التاريخي: هو عملية تحقيق في الأحداث الماضية بشكل منهجي لتقديم سرد للأحداث في الماضي (بحث بتاريخ أو بدون تاريخ)، وهو ليس مجرد جمع للتواريخ والحقائق أو حتى مجرد وصف للأحداث الماضية، ولكنه يتضمن نقدًا خارجيًا وذلك من خلال التحقق من صدق الأحداث أو صحتها، ونقدًا داخليًا وذلك من خلال استكشاف معنى الأحداث، ومن الجدير بالذكر أن السرد المبسط للتسلسل الزمني لا يعتبر بحثًا تاريخيًا لأنه لا يفسر معنى الأحداث. (تيسير،٢٠٢١).
- المنهج المقارن: هو أحد المناهج التي تبحث أسباب حدوث بعض الظواهر عن طريق إجراء مقارنات بظواهر أخرى مشابهة وذلك بهدف التعرف على العوامل المسببة لحدوث هذه الظاهرة والتعمق في فهم أسبابها. (عقيل،٢٠١٠).

• الدراسات السابقة:

يتقاطع موضوع الإبل بوصفها قيمة ثقافية في المجتمعات العربية مع كل الدراسات التي تناولت الإبل بشكل عام، وكذلك الدراسات التي تناولت الإبل في المجتمعات العربية وخاصة في المجتمع السعودي بشكل خاص، من هذا المنطلق كانت الدراسات السابقة في هذا الموضوع كثيرة ومتعددة، نذكر منها على سبيل المثال:

دراسة/ "الإبل تاريخ وهوية"، تركي الغنَّامي،٢٠٢٢م: هدفت إلى تجلية وفَهم كثير من الأُمور المتعلقة بالإبِل، من ثم شرع الباحث في تقسيم بحثه إلى أربعة فصول لكل فصل محور، وناقش في الفصل الأوّل لفظة الإبل ومعناها في اللغة ومترادفاتها في الاستعمال، ثم أثر الإبل في لغة العرب وشعرها وأدبها، ثم بعض الصفات المميزة للإبل كأصواتها وضروب سيرها، ثم ختم الفصل بالإشارة للإعجاز الربّاني في خلق الإبل، أما الفصل الثاني فخصصه للحديث عن أنواع الإبل وأقسامها من حيث الاستخدام ثم الأصل ثم العمر ثم اللون، أما الفصل الثالث فنظر فيه إلى الإبل في حياة العرب مبتدئًا بالعلاقة الوجدانية بين الإبل والعربي، ثم متبّعًا ذلك بالحديث عن الإبل في الشعر العربي القديم، ثم لحوم الإبل وألبانها بوصفها غذاء، وكذلك تداوي العرب بألبان الإبل وأبوالها، ثم استعمال الإبل في نقل البضائع والأفراد، وأهميتها الكبرى في هذا المجال، ثم خصص الفصل الرابع للحديث عن الإبل في عصرها الذهبي في المملكة العربية السعودية قلب جزيرة العرب ممهدًا لذلك بالحديث عن مسابقات الإبل في التاريخ العربي، ثم عن الإبل وفكرة الجمال، ثم عن مسابقات جمال الإبل، والمعايير التي يحدد بها جمال الناقة، ثم عن سباقات الهجن خاصة، ثم ختم الفصل بالإشارة إلى أثر مسابقات الإبل في الثقافة السعودية.

دراسة/"الجمل العربي ودوره القتالي في شبه الجزيرة العربية بين رواية هيرودوت والشواهد الأثرية"، محمود عبد الباسط، ٢٠٢٢م: هدفت إلى مناقشة الدور العسكري للإبل في ضوء كتابات هيرودوت ومقارنتها مع الشواهد الأثرية المكتشفة في شبه الجزيرة العربية وبلاد النهرين، وذلك لإبراز دور الجمل العربي في ساحات القتال، وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى أن للإبل دورًا آخر ذا أهمية كبيرة لا يقل أهمية عن الدور الاقتصادي؛ فكانت وسيلة من وسائل الحرب والقتال، سواء كان ذلك باعتبارها الدابة التي يعتليها المقاتلون، أو كونها وسيلة نقل العتاد والمؤن للجيوش؛ فالجمل قد أسهم بشكل كبير في تشكيل تاريخ شبه الجزيرة العربية، القديم والحديث على حد سواء، بجوانبه المختلفة وعلى رأسها الجانبان الاقتصادي والسياسي والعسكري.

وفصّل الباحث في استعراض روايات وتحليل هيرودوت لدور الجمل مبينًا بوضوح طبيعة الجمل، وقدرته على تحمل وهيج وحرارة المناطق الصحراوية، ومنها شبه الجزيرة العربية، والسير لمسافات طويلة دون الحاجة إلى المياه؛ حيث يمكنه المسير لمدة خمسة وعشرين يوما في الشتاء وخمسة أيام في الصيف دون ماء، وقد أشار هيرودوت لتلك المهمة الأولى في الصراعات والحروب، والتي تتجسد في قدرته على حمل المؤن والعتاد واجتياز المفازات.

كما أشار الباحث أيضًا بشيء من التفصيل ماذكره هيرودوت عن عدم قصور دور الجمل العربي على مهمة الحمل والنقل فقط أثناء تلك الصراعات العسكرية؛ بل قام بأدوار ومهام أخرى كإثارة الرعب لدى خيول الأعداء، ليس هذا فحسب؛ بل لعبت طبيعته التي خلقه الله عليها، وتميزه عن غيره من الدواب الأخرى بارتفاع القامة، في استخدامه من قبل رماة السهام، وهي من المهام التي ذكرها هيرودوت في كتابه السابع.

كما اخُتتمت الدراسة بنتيجة عامة مفادها توافق المعلومات التي ذكرها هيرودوت عن الدور القتالي للجمل العربي مع ما قدمته المعطيات الأثرية والشواهد المادية من الكتابات النصية واللوحات الجدارية في نينوى والفنون الصخرية في شبه الجزيرة العربية.

دراسة بعنوان/"الإبل في وادي سوف عزٌ لأهلها وسفينة بَرِّهم ومورد كسبهم ١٨٨٤-١٩١٨م على ضوء وثائق قضائية"، د. الجباري عثماني، ٢٠٢٢م: هدفت إلى البحث في موقع حيوان الإبل لدى مجتمع البحث (وادي سوف بالجزائر)، وتعلق السوفي بالبعير وجدانيًا، وتوظيفه اقتصاديًا في كسب المعاش والحِلّ والترحال، واستندت الدراسة في معظمها على مادة مصدرية مهمة، تمثلت في وثائق قضائية صادرة عن المحاكم الشرعية النشطة في المنطقة زمن البحث ، وتوصلت الدراسة في أهم نتائجها إلى أن السوفي أنِس وألِف حيوان الإبل شأن بقية العرب؛ فهو الرفيق في الصحاري والفيافي، وأطلق عدة تسميات عليه منها: الجمل، البعير والبل؛ بحذف الهمزة المكسورة تخفيفا.

دراسة بعنوان:/ "الإبل في الكتابات والفنون الصخرية بمنطقة حائل "، محمود عبد الباسط عطية، ٢٠١٩م: تناولت الدراسة ما تزخر به منطقة حائل من الكتابات والفنون الصخرية التي تشير إلى معرفة سكانها بالإبل والاستفادة منها؛ حيث تؤكد الكتابات التي تمثل أسماء أعلام

لأشخاص، والمدوَّنة إلى جانب الرسومات الخاصة بالإبل على ملكية هؤلاء الأفراد لتلك الإبل. أما الموضوعات الخاصة بالإبل والمصورة في الفنون الصخرية المنتشرة على العديد من جبال منطقة حائل؛ فقد جاءت متنوعة (الأمومة والرعاية، الرعي، القوافل التجارية، الصيد... وغيرها)، كما جاءت كذلك متباينة في طريقة وأسلوب نحتها (حفرها)، ممايدل على قيمة الإبل في مجتمع منطقة حائل بوجه خاص والمملكة العربية بوجه عام.

ويتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في كونه أول دراسة علمية عربية أكاديمية تتناول الإبل بوصفها قيمة ثقافية في المجتمعات العربية وخاصة السعودية.

- **الأدب النظري:**
- **أولًا: الإبل ودورها الحضاري والاقتصادي في المجتمعات العربية القديمة.**

تعتبر الإبل من أهم الحيوانات التي رافقت القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية وباقي المناطق التي فتحها العرب، وكان لها الأثر الكبير في الفتوحات العربية، حيث كان للإبل دورًا حضاريًا واقتصاديًا وعسكريًا كبيرًا لبعض المناطق والمراكز في الشرق الأدنى القديم بصفة عامة وشبه الجزيرة العربية بصفة خاصة(٢).

- **الإبل: المفهوم والدلالة:**

الإِبِل لفظ دالٌ على هذا الحيوان المعروف قال الجوهري: «الإِبِلُ لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنّثة لأَنّ أَسماء الجموع التي لا واحِد لها من لفظها إِذا كانت لغير الآدميين، فالتأنيث لها لازمٌ. وإِذا صغرتها أَدخلتها الهاء، فقلت أُبَيلَة وغُنَيمَة، ونحو ذلك. وربما قال للإِبِل إِبِل، يسكنون الباء للتخفيف. والجمع آبَال. وإِذا قالوا إِبلان وغنمان فإِنّما يريدون قطيعين من الإِبِل والغنم. وأَرض مأْبَلَة: ذات إِبِل. والنسبة إِلى الإِبِل إِبَلى، يفتحون الباء استيحاشًا لتوالي الكسرَات. وإِبِلٌ أَبِل، مثال قبر، أَي مهملة. فإِن كانت للقتيَة فهي إِبِلٌ مُؤبّلَة. فإِن كانت كثيرة قيل إِبِلٌ أَوابِلُ» (٣).

ولأَنّ الإِبِل لا مفرد لها من لفظها فإِنّ العرب إِذا أَرادوا الإِفراد نظروا للجِنس فإِن كان ذكرًا قالوا جمل وإِن كانت أُنثى قالوا ناقة، وإِن كانت ذكورًا كلها «فالجمع أَجمال، وأَجَامِلُ جمعُ الجمع وجِمَال وقال سِيبَوَيه جِمَال وجِمَالات وجَمَائِل» (٤)، أَمّا «الناقة جمعُها نُوق ونِياق، والعَدَدُ أَينُق وأَيانِق»(٥)، وذكر بعض اللغويين جموعًا أُخرى للناقة ولكنّها ليست في شهرة ما تقدم «فقالوا ناقات ونياقات»، وهما جمعا قِلّة (٦).

٢- Ripinsky, M., "The Camel in Denastic Egypt", The Journal of Egyption Archaelology, Vol. 71 (1985): 134-141(136) See: Spassov N. & Stoytchev T., The dromedary domestication problem: 300 BC rock art evidence for the existence of wild One-humped camel in Central Arabia", Historia Naturalis bulgarica,16 (2004), pp. 151-158

٣- فوزان بن حمد الماضي: الإبل أسماؤها، أوصافها، طباعها، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م، ص ١٧.

٤- مصطفى فايز، هدى الله حاتم: الإبل العربية نظرة في إعجاز خلقها وجمال أخلاقها، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٩، ص ٥٧.

٥- أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي: الإبل، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دمشق: دار البشائر، ط١، ١٤٢٤هـ. ص ١١٢.

٦- عبد الملك بن قريب الأصمعي: الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة: دار المعارف، ط٧، ١٩٩٣م، ١٨٣.

والمشهور في كتب اللغة أَنّ الإبل تفرد كذلك على بعير، قال السمين الحلبي: «البعير: واحد الإبل. وقد يقع للذكر والأُنثى، مثل الإنسان يقع للرجل والمرأة. هذا هو المشهور، وخصّه بعضهم بالجمل» (٧).

ومن العلماء من يرى أَنّ بعير تطلق على الجمل البازل، بل ويفهم من كلامه أَنّ الأَصل في إطلاق لفظ البعير كان للجمل لا الناقة، يقول ابن سيده: «والبعير: الجمل البازل، وقيل الجذع، وقد يكون للأُنثى» (٨).

وما يُفهم من كلام ابنِ سيده هنا صرّح به السمين الحلبي في تفسيره فقال: «والبعير لغة يقع على الذكر خاصة، وأطلقه بعضهم على الناقة أيضًا وجعلهُ نظير إنسَان» (٩).

وهذه الأَلفاظ التي تناقلتها كتب اللغة لا يزال بعضها حيًا متداولًا في مجتمعات أَهل الإبل والعارفين بها، بينما توارى بعضها أو اندثر استعماله بالكليّة، فمن الأَلفاظ شائعة الاستعمال اليوم «الإبل» وتنطق في أكثر البيئات «البل» بحذف الهمزة ويستعملون تصغيرها «أُبَيلة» وينطق في أكثر الأَحيان بإبدال الهمزة المضمومة واوًا فيقال: «وبيلة»، ويستعملون التثنية إذا أرادوا الحديث عن قطيعين من الإبل فيقولون «إبلين» ويستعملون ياء التثنية في كل أَحوال الكلمة لأَنّ ألف التثنية لم تعُد مستعملة فيما نعلم من عامياتنا.

ومن الأَلفاظ الشائعة «جَمَل» وجمعه «جِمال» ويقصدون بهما الذكور خاصة ولا يطلقونهما على الأُنثى ولا على جنس الإبل خلافًا لما يشيع خطأً في لغة كثير من الكُتّاب والمثقفين الذين تتكرر على أقلامهم وألسنتهم لفظتا «الجمال» و«الجمل» بمعنى الإبل والناقة.

ومن الأَلفاظ شائعة الاستعمال «ناقة» وجمعها «نِياق» وهو الأَكثر استعمالًا في مجتمعات أَهل الإبل، ثم «نوق»، ورغم استعمالها في بعض بيئات أهل الإبل إلا أَنّ شيوعها الأَكبر في اللغة الرسمية والكتابية.

ومن الجموع المستعملة التي لم أَجدها في كتب اللغة جمعا القِلّة «نوقات» و«نويقات» والأَخيرة منهما على التصغير وهي جمع «نويقة» تصغير «ناقة».

ثم نجد لفظتي «بعير» و«أَباعر» وهما شائعتا الاستعمال، وليست الثانية في استعمالهم جمعًا للأُولى، وهذا يوافق من بعض أوجهه ما نقله صاحب اللسان من أَنّ «أَباعر» ليست جمعًا لـ«بعير»، «قال ابن بَرّيّ: أباعر جمع أَبعِرة، وأَبعِرَةٌ جمع بَعير، وأَباعر جمع الجمع، وليس جمعًا لبَعير» (١٠).

٧- تركي الغنّامي: أنساب الإبل عند العرب بين السِّمة والسُّلالة، مقال في مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل الصادرة عن جامعة الملك سعود، العدد الأول ١٤٤٠/٢٠١٩.

٨- إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن: تذكرة أُولي النهى والعرفان بأَيام الله الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان، الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، ص ٣٨.

٩- عبد الرزاق بن فراج الصاعدي: تعميم الدلالة في ألفاظ الإبل، الدارة مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز – الرياض- العدد الأول- محرم ١٤١٨هـ -السنة الثالثة والعشرون.

١٠- أبو منصور محمد بن أَحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١.

كما أن هناك لفظ "العير"؛ وهي الإبل التي تحمل الميرة، يقال للرجال وللجمال معًا، لكل واحد منهما دون الآخر. مع أن لفظت "عير" تدل على الحمير والفرس إلا أنها دلت على الإبل التي تحمل الطعام والغلال وغيره. ولقد وردت في سورة يوسف ثلاث مرات.

عطفًا على ماسبق فإن إبل العرب فئتان: الهجن الكريم، وتعرف أصولها مثل الخيل الأصيلة، وهي سلاح قتالي معروف أتقن العرب استعماله أكثر من سواهم، وتتميز بسرعة عدوها وحركتها الدائبة. وهناك الهجن العادية، وتربى من أجل الإفادة من لحمها كغذاء إلى جانب استعمالها كوسيلة نقل، ويتميز الجمل العربي بأنه أحادي السنام، وهذا السنام يتكون من أنسجة دهنية تشكل مورد غذاء احتياطيًا (١١).

- **الدور الحضاري والاقتصادي للإبل في المجتمعات العربية القديمة:**

إنَّ علاقة الإنسان العربي بالإبل علاقة قديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، حيث استطاع استئناسها منذ عصور موغلة في القدم بلغت حوالي أربعين قرنًا من الزمان.

والإبل هي إرث العربي وثروته، وكانت تعد إلى وقت ليس بالبعيد أنفس مال العرب، الأمر الذي ترتب عليه نحت العديد من الرسوم للإبل، وغالبًا ما يرافق نحتِ الجمل أو الناقة كتابات عربية قديمة أو وسوم لتحديد ملكيتها سواء كانت لفردٍ أو لقبيلة. أستخدمت أساليب متنوعة للتعبير عن تلك الملكية؛ فأحيانًا ما يصور الفنان إبله الخاصة به أو بمالكها، ويكتب بجانبها نقشًا كتابيًا يذكر فيه أن نوع الإبل (هذا الجمل أو تلك الناقة) لفلان، مسجلا بذلك الملكية صورة وكتابة (١٢).

من ثم، وردت إشارات واضحة في اللغات السامية للإبل حيث شاع استخدام كلمتي "جمل" و"إبل" في كل من العبرية والسريانية والسبئية والآرامية والأثيوبية والصفوية والثمودية، كما وجدت كلمة جمل في غير اللغات السامية، مثل: اللغة المصرية القديمة واللغتين اليونانية واللاتينية، ومنها انتقلت إلى اللغات الأوربية الحديثة، ويبدو أن لفظتي «إبل» و«جمل» جاءت من مصدرين مختلفين في شبه الجزيرة العربية، فشاعت الأولى في وسط وجنوب الجزيرة العربية، حيث استخدام اللغة السبئية والصفوية والثمودية، بينما شاعت الأخرى «جمل» في شمال الجزيرة العربية حيث انتشار اللغة العبرية والآرامية ولهجاتها، ولأن اليونانيين والرومان الذين استقروا في سورية ومصر استخدموا لفظة «جمل» فقد نقلوها إلى اللغات الأوروبية الحديثة(١٣).

ويشير البعض إلى احتمالية أن بدء استئناس الإبل كان في مكان ما بشبه الجزيرة العربية، ثم انتقلت الجمال المستأنسة إلى الشمال (فلسطين وسوريا) (١٤). وعلى الرغم من الإشارات

١١- أكرم شرف الخالدي: علاقة الإنسان العربي بالإبل على مر العصور، مجلة الرأي، السبت ١٢سبتمبر ٢٠٢٤م، متاح على: 10 أغسطس ٢٠٢٤م

١٢- السيد، محمود عبد الباسط عطية. (٢٠١٩)، الإبل في الكتابات والفنون الصخرية بمنطقة حائل، مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، جامعة الملك سعود، العدد ١، ص ٤٦.

١٣- فتحية حسين عقاب: الإبل عند العرب في التاريخ والآثار، جريدة الرياض، السبت ١٨ شوال ١٤٤٥ه- ٢٧ إبريل ٢٠٢٤م، متاح على: https://www.alriyadh.com/2072175، متاح في: ١٠ أغسطس ٢٠٢٤م.

١٤- حمد محمد ابن صراي: الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ١٩٩٩، ص ٣٩.

الكتابية والشواهد الأثرية الكثيرة المعروفة الآن، والتي أشارت إلى الإبل سواء كانت نقشًا أو رسمًا أو كتابة، إلا أنه لا يعرف بالتحديد متى تم استئناس الجمل في العالم القديم بصورة عامة وفي شبه جزيرة العرب خاصة، ولكن من المؤكد أن الاهتمام به واستخدامه ارتبط بازدهار طرق القوافل البرية عبر شبه الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد، وهي الفترة الزمنية ذاتها التي برز فيها الدور القتالي للجمل العربي، إلى جانب دوره الاقتصادي (١٥).

وتنبغي الإشارة إلى أن أقدم رسوم الجمل العربي ذي السنام الواحد المعروف حتى اليوم داخل شبه الجزيرة العربية، تم الكشف عنها في منطقة كلوة (Kilwa)، على الحدود السعودية – الأردنية؛ حيث عُثر فيها على رسم يُمثل جملًا بريًا صغيرًا يشبه الجمل المعروف الآن(١٦). ترجع تلك الرسوم إلى نهاية العصر الحجري الوسيط وبداية العصر الحجري الحديث؛ أي الفترة ما بين الألف الثاني عشر والألف الثامن قبل الميلاد(١٧).

يضاف إلى ذلك ما تم الكشف عنه في موقع سِهي بالمملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر؛ حيث عُثر على فك جمل في ركام لنفايات المحار، تم الحصول على تأريخ عينات منه بواسطة الكربون المشع (C14)، ترجع للألف السابع قبل الميلاد.

وهناك اكتشاف أثري جديد بمنطقة الجوف شمال المملكة لنحت مجسم بالحجم الطبيعي للجمل ويعود لفترة العصر الحجري الحديث يمكن تأريخه الى الفترة ما بين ٥٢٠٠ – ٥٦٠٠ قبل الميلاد، وهو ما ينفي الدراسات السابقة التي تجعل الألف الرابعة قبل الميلاد هو تاريخ ظهور الجمل في الجزيرة العربية. وأيا كان اختلاف تاريخ ظهور الجمل في الجزيرة العربية سواء كان الألف السادسة قبل الميلاد أو الألف الرابعة قبل الميلاد إلا أن العصر الحجري الحديث هو المتفق عليه. وتؤكده كذلك الأدلة الأثرية الأخرى والمتعددة من نقوش ورسوم صخرية ودمى وتماثيل وعظام وقبور وجدت في أنحاء متفرقة ومتعددة من أرض المملكة العربية السعودية، مثل: الفاو وثاج بالمنطقة الشرقية، وعين جاوان شمال الظهران، ومنطقة القصيم، وحائل، ووادي فاطمة، وشمال شرق تبوك، وتيماء، ووادي العلا، ودومة الجندل، كان آخرها رسم يمثل جملين في وادي بيش ولجب بمحافظة الداير شمال شرق جازان، وغالبا –مع الأسف الشديد– ما عثر عليه حتى الآن من النقوش أو الرسومات عن الإبل غير مؤرخة (١٨).

كانت هناك جمال برية في شمال إفريقيا، إلا أن تلك الجمال انقرضت كلها تقريبًا في الألفية الثالثة قبل الميلاد، ولم تكن الجمال مستخدمة في مصر القديمة وقرطاج. ومن الصعب العثور على أدلة حاسمة، لكن تريفور ويلسون Trevor Wilson عالم الحيوان المتخصص في المناطق القاحلة، يعتقد أن الجمل استؤنس لأول مرة في جنوب الجزيرة العربية قبل حوالي ٤

١٥- محمود عبد الباسط: "الجمل العربي ودوره القتالي في شبه الجزيرة العربية بين رواية هيرودوت والشواهد الأثرية"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، المجلد ٢٣، العدد ٢، ٢٠٢٢م، ص ١٢٩.

١٦- A. HORSFIELD: «Journey to Kilwa, Transjordan», The Geographical Journal 102, No. 2, Aug. 1943, P. 75.

١٧- رضا جواد الهاشمي: تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٣/ ١٩٧٨م، ص ١٩٨.

١٨- فتحية حسين عقاب: الإبل عند العرب في التاريخ والآثار، مرجع سابق.

آلاف عام. وينبغي أن ندرك أن هناك استئناساً. إذ ربما تم رعي الجمال على مستوى بسيط لأول مرة من أجل لحومها وحليبها فحسب، وجرى في وقت لاحق ركوبها واستخدامها لنقل التوابل وغيرها من الأشياء في الجزيرة العربية (١٩).

امتد استخدام الجمال إلى شمال جزيرة العرب وفلسطين وسوريا قبل عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، وسيزيد اتساع الصحراء الكبرى الطلب على الجمال، ومن المحتمل أن يكون الجمل قد أعيد إدخاله في إفريقيا في العصور الرومانية، إذ كانت أول إشارة مكتوبة إلى الجمال في شمال إفريقيا في عام ٤٦ قبل الميلاد عندما هزم قيصر جوبا Juba وهو أحد حلفاء بومبي Pompey في شمال إفريقيا، وأسر ٢٢ جملاً عربيًا، وبعد سقوط روما وتدهور الزراعة المستقرة في شمال إفريقيا، تحول الكثير من البربر إلى البداوة، ومن المفترض أن أعداد الجمال زادت. ويبدو من المرجح أن الغارات التي كان يشنها البدو على المزارعين المستقرين أسهمت في تصحّر شمال إفريقيا، وقد شجّع الإمبراطور الإفريقي سبتيموس سيفيروس Spetimus Severus (١٩٣-٢١١) تربية الجمال في شمال إفريقيا، وبدءًا من تلك الفترة أصبحت الجمال شائعة في المنطقة (٢٠).

وعندما تولى العرب بدءًا من القرن الثاني قبل الميلاد أمر تجارة القوافل الخاصة بسوريا والعراق، وكان جزء كبير من هذه التجارة عبارة عن التوابل المربحة. وكان ذلك جزءًا من خلفية ظهور مدينة البتراء النبطية فيمّا يعرف حاليًا بالأردن، وظهر الأنباط في التاريخ في القرن الرابع قبل الميلاد وسيطروا على مجموعة من الواحات في جنوب الأردن وشمال غربي جزيرة العرب وأصبحوا سادة تجارة القوافل المحمولة على الجمال. وأسماهم الجغرافي اليوناني سترابو Strabo "الباعة الجائلون والتجار"، ومنذ القرن الأول قبل الميلاد أصبحت مدينة القوافل البتراء عاصمة لهم، وفي إشارة خارجية نادرة إلى سكان البتراء، كتب ديودور الصقلي Diodorus Siculus في القرن الأول قبل الميلاد أن "بعضهم يربي الجمال وبعضهم الآخر الغنم، ويرعونها في الصحراء"، وطبقا لما قاله سترابو، فقد كانت لديهم قوافل ضخمة تتاجر في البخور والمر. وهو ما كانوا يشترونه من جنوب الجزيرة العربية. لكن بما أن النقل بالسفن كان أرخص من الجمال، فقد كانت السفن تحمل التوابل بعد ذلك حتى خليج العقبة حيث المد والجزر غير مواتيين، وهناك كانت التوابل تفرغ على الجمال التي تحملها إلى الإسكندرية وغزة ودمشق (٢١).

وبحلول عام ١٠٠م تقريبًا أصبحت مدينة "تدمر" الموجودة في الصحراء السورية محطة مهمة للقوافل التي تمر بين بلاد فارس وموانيء البحر المتوسط، لكنها لم تصبح ثرية بالفعل إلا في القرن التالي. وبوصفها دولة مدينة تقع بين الإمبراطوريتين الرومانية والبارثية، فقد ازدهرت نتيجة لقوافل الجمال. واستخدم فيلق الجمال التدمري كذلك رحل شمال شبه الجزيرة العربية. وكانت تدمر تفضل الجمل وفرضت ضرائب تأديبية على حمولات العربات التي تدخل

١٩- روبرت إيروين: الجمل: التاريخ الطبيعي والثقافي، سلسلة الحيوانات، ترجمة: أحمد محمود، ط١، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة- مشروع كلمة، ٢٠١٢م، ص ١٦٤، ١٦٥م.
٢٠- المرجع نفسه، ص ١٦٨.
٢١- المرجع نفسه، ص ١٦٩، ١٧٠.

– أربعة أضعاف ما يُدفع على حمولات الجمال. وأصبحت تدمر جزءًا من ولاية رومانية يحكمها تيبرياس Tiberias (١٤-٣٧م)، لكنها ظلت مزدهرة كمدينة تجارية حتى حوالي عام ٢٧٠ ميلادية(٢٢).

وكان يعتقد قديمًا أن مكة التي كانت مهد الإسلام قد أصبحت غنية من قبل لكونها محطة مهمة على طريق قوافل الجمال المتجهة شمالا حاملة التوابل من اليمن. وكتب لورانس كونراد Lawrence Conrad المؤرخ من مؤرخي الشرق الأوسط قائلا: "كان الجلد بلاستيك العصر"، وقد ازدهرت قريش، التي كانت القبيلة المهيمنة في مكة، ورجال القبائل العربية الآخرون من خلال إمداد الجيش الروماني بالجلد الذي صنع جزء كبير منه من جلود الجمال الخام. وأصبح اشتداد القتال بين الرومان والفرس فرصة اقتصادية للعرب (٢٣)، الأمر الذي جعل الإبل قوة اقتصادية كبيرة لا يستهان بها.

كما تستطيع الإبل أن تنافس غيرها من أنواع حيوانات المزرعة الأخرى في كل المزايا الاقتصادية مثل إنتاج اللبن واللحم، وقد ظهرت دراسة المركز العربي للمناطق الجافة والأرض العاملة (أكساد ١٩٨٩م) عن الإبل في الوطن العربي، أن الأهمية النسبية للإبل تمثل ١٥٪ من مجموع الوحدات الحيوانية إذ أنها تساهم بـ٩٪ من إنتاج اللحوم و٢٤٪ من إنتاج اللبن و٨٪ من إنتاج الصوف (الوبر) و٩٪ من إنتاج الجلود، وقد قدّر أن إنتاج الإبل السنوي من اللبن في الوطن العربي بحوالي ٢٨٩,٢ ألف طن و٢,٣ مليون طن من اللحم، وتمتاز الإبل بالقدرة على الجوع والعطش أكثر من أي حيوان زراعي آخر كما أن لها القدرة على الرعي في الظروف البيئية الجافة، وتتفوق في إنتاج اللبن واللحم، خصوصًا في المناطق الصحراوية أكثر من أي حيوان آخر(٢٤).

• ثانيًا: قيمة الإبل في الموروث الأدبي العربي.

ألهمت الإبل -بوصفها حيوانًا أليفا وثيق الصلة بالعربي في أتراحه وأفراحه- المخيلة الشعرية لدى الشعراء العرب؛ فكانت لها حضورًا بارزًا في الشعر العربي واستنطقت الشعراء فكتبوا الشعر عنها في عدد لا يحصى من الموضوعات والدلالات، مما أنتج موسوعة شعرية ضخمة متنوعة كان لها تأثيرًا كبيرًا في حفظ عادات العرب وثقافاتهم وحكمتهم، الأمر الذي جعل من الإبل ليس مجرد حيوانات، بل قيمة رمزية لها مكانتها وقيمتها ، لذا ينتشر وجود الإبل في الشعر الجاهلي، وباعتباره المترجم العظيم للشعر العربي القديم، كتب السير تشارلز ليال Charles Lyall (١٨٤٥-١٩٢٠): "تنتشر العناية بالإبل في الشعر العربي القديم كله، والكلمات والتشبيهات المشتقة منه مستخدمة باستمرار من أجل كل شكل من أشكال الأغراض العربية"(٢٥).

٢٢- Richard W. Bulliet: The Camel and the Wheel, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975. P.19-21.

٢٣- روبرت إيروين: الجمل: التاريخ الطبيعي والثقافي، سلسلة الحيوانات، مرجع سابق، ص ١٧٥.

٢٤- عبد العزيز مكاوي عبد الرحمن: رعاية وإنتاج حيوانات اللبن، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ط١، الخرطوم: مطبعة جي تاون، ٢٠٠٩م، ص ٢٣.

٢٥-Charles James Lyall: Translations of Ancient Arabic Poetry, Chiefly Pre-Islamic (London, 1930) p> XXV.

شكلت الإبل موضوعًا شعريًا أصيلًا في الشعر الجاهلي، فمثلت الناقة بمختلف جوانب حضورها المتجذر في الحياة العربية القديمة مجالًا للقول الشعري، فكانت كائنًا موازيًا للإنسان العربي، ابن الصحراء ومروضها، الذي وجد في الإبل مثاله وأسطورته، وواقعه ومآله، بكل ما في ذلك من إلهام وتحديات وحياة فريدة، فهي الرفيقة في الظعن والارتحال، والفخر والبطولة، وليس أجَلَّ من ذلك مّما قاله طرفة بن العبد (٢٦):

فمَن مُبلغٌ أحياءَ بكرِ ابنِ وائِــلِ بأَنّ ابنَ عبدٍ راكبٌ غير راجِلِ

على ناقةٍ لم يركبِ الفحلُ ظهرَها مُشذّبةٍ أطرافُهــا بالمَناجلِ

كما أنَّ الإبل مثلت مكونًا أساسيًا في التجربة الإنسانية العربية الفردية والجماعية، إذ هي المهرب من الهمّ، كما كان المتلمس الضبعي يهرب من همومه على ظهر بعير أو ناقة ويقول:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعرية مكدمِ

كميتٍ كناز اللحم أو حميريةٍ مواشكةٍ تنفي الحصى بملثّمِ

وعليها تُرحل الحبيبة، ويلحق العاشق ركب محبوبته وأهلها، ويُكرّم الجميلات، كما فعل امرؤ القيس بن حجر (٢٧):

ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي فواعجبا من رحلها المتحمل

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتّلِ

والناقة هي الرفيق المساند في التغلب على التحديات وتحقيق الأهداف، لدى عدد كبير من الشعراء، من بينهم المرقش الأكبر الذي قطع على ناقته الصحراءَ المنكرة:

ودويّةٍ غبراء قد طال عهدها تهالك فيها الورد، والمرء ناعسُ

قطعتُ إلى معروفها منكراتِها بعيهامةٍ تنسـلّ والليل دامـسُ

إن "مدونة الإبل الشعرية الضخمة المتنوعة، تبين كما ألهم هذا الحيوان الشاعر العربي المبدع، فاستنطق منه ما لا يُحصى من الموضوعات والدلالات والإحالات.

- **ثالثًا: قيمة الإبل في القرآن الكريم والسنة النبوية.**
- **قيمة الإبل من في القرآن الكريم:**

كان للإبل ذكر جلي في القرآن الكريم ، حيث خاطب الله سبحانه وتعالى العرب بما تراه وتعرفه، وهي تعرف النوق والإبل معرفة تامة، فقال سبحانه وتعالى: "وَلَكُم فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحونَ وَحِينَ تَسرَحُون" ٢٨؛ فالإبل فيها جمال إذا سرحت إلى مرعاها وإذا راحت إلى مرباها أو معاطنها، ولاحظوا أن الله سبحانه وتعالى قال : "حِينَ تُرِيحونَ وَحِينَ تَسرَحُونَ" النَّحل ٦، فقدم

٢٦- عبد الرحمن فاروق: عام الإبل في السعودية: احتفاء بقيمة ثقافية راسخة، أحد عناصر الهوية التاريخية للملكة، المجلة، ١٢ يناير ٢٠٢٤م، متاح على: https://www.majalla.com/node/308091/ ، متاح في ١٠ أغسطس ٢٠٢٤م

٢٧- A. J. Arberry: The Seven Odes (London, 1957), P. 61.

٢٨ سورة النحل ٦

الله سبحانه وتعالى المرواح؛ لأن راعي الإبل يأنس بقدومها عليه، ويبتهج بإقبالها لأنها تعود وقد رعت وسمنت وحان وقت حلابها، لذلك الله سبحانه وتعالى قدم المرواح على المسراح، بل وهي بذاتها جمال عند الإنسان لذلك العرب كانوا يقولون: ما أكثر إبله وما أجمل ذوده، لا سيما إذا كانت من نفائس النوق.

يقول الله عز وجل: "أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ"(٢٩). فالله عز وجل يأمرنا بأن نتدبر ونتأمل في مخلوقاته وإلى حسن صنيعه فيما حولنا، ومنها الإبل التي خلقها فأحسن خلقها وكذلك للإعجاز البائن في خلقها المختلف عن بقية الحيولنات التي تعيش في المنطقة؛ فهي قوية البنية، ومع ذلك ذلول تنقاد بيد صاحبها، كما أن هيئتها العامة تختلف بسنامها المرتفع فوق ظهرها بقوائم مرتفعة ورقبة عالية ورأس صغير الحجم بالنسبة لحجمها، وقد أخرج الله من بطون الأنعام ومنها الإبل هذا اللبن ، من بين أحشائها لكنه يخرجه الله سبحانه وتعالى صافيًا سائغًا لذيذًا للشاربين، حيث قال تعالى : وَإِنَّ لكمْ فِي الأنعَامِ لعِبرَةً نُسقِيكمْ مِمَّا فِي بُطونِهِ مِن بَينِ فَرثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ" ٣٠

وورد ذكر الإبل في ٥٥ موضعًا في القرآن الكريم ولعل تكرار ورودها يشير إلى أهميتها لدى الإنسان سواء كان ركوبة سخرها الله لنا، أو يأكل لحمها ويشرب لبنها (٣١)، فكانت الإشارات إلى الإبل في القرآن الكريم تحت مسميات وسياقات مختلفة، تبرز كل منها جانبا من جوانب أهميتها وقيمتها على النحو التالي:

جدول (١) مواضع ورود مسميات الإبل في القرآن الكريم [٣٢]

المسمى	التوضيح	ورودها بالقرآن الكريم
الإبل	ورد لفظ الإبل في القرآن مرتين	قال تعالى: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)٣٣
الناقة	ورد لفظ الناقة بالقرآن سبع مرات	قال تعالى: (فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ) ٣٤ (قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)٣٥
الضامر	والمراد بها البعير المهزول الذي أتعبه السفر	قال تعالى:(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ).٣٦
البعير	ورد ذكر البعير مرتين	(قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ} ٣٧.
الجمل	وقد وردت كلمة جمالة في القرآن وجمالة جمع جمل، وهي الإبل وغالباً ما يكون لونها أصفر	قال تعالى:(كأنه جمالات صفر)٣٨
الهيم	وهي الإبل العطاش	قال تعالى: (فشاربون شرب الهيم)٣٩

٢٩- سورة الغاشية، (١٧)
٣٠ [النحل:٦٦]
٣١- الصمادي، حسن طلعت (٢٠١٤)، الإبل في النقوش الصفوية ورسومها، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان "الكلمة والصورة في الحضارات القديمة، جامعة عين شمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، ج٣، القاهرة.
٣٢ الدليل المعرفي التاريخي للإبل، وزارة الثقافة، المملكة العربية السعودية
٣٣ سورة الغاشية آية ١٧
٣٤ سورة الأعراف آية ٧٧
٣٥ سورة الشعراء آية ١٥٥
٣٦ سورة الحج آية ٢٧
٣٧ سورة يوسف آية ٧٢
٣٨ سورة المرسلات آية٣٣
٣٩ سورة الواقعة آية ٥٥

• **قيمة الإبل في السنة النبوية:**

جاءت السنة النبوية الشريفة غنية بكثير من الأحاديث والروايات التي أشارت إلى الإبل، الأمر الذي يعلي من قيمتها لدى العرب، وبما مثلته من قيمة كبيرة في حياة الإنسان العربي، ومنها ما روي في هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة، فعند وصوله المدينة المنورة اختلف المهاجرين والأنصار، حيث كل منهم يريد أن يكون الرسول ﷺ جاره، فقال النبيﷺ عن الناقة "اتركوها فإنها مأمورة"، وتم بناء المسجد في المكان الذي بركت فيه.

• **ومن الأحاديث الشريفة التي وردت فيها الإبل الآتي [٤٠]:**

- عن عروة البارقي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ الإبل عز لأهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة"(٤١). فالإبل عز لأهلها.
- وعن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "الفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل، والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم"(٤٢). والمراد أن تربية الخيول والإبل مدعاة للزهو والفخر على الغير، فيلزم على المؤمن أن يعلم أنها نعمة من الله، ويتواضع لخلق الله، ويبتعد عن التفاخر على الآخر.
- ومن الأمثلة على قيمة الإبل تفضيل التقرب إلى الله بها، عن أبي هريرة ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة، فكأنما قرب كبشًا أقرن، ومن راحة في الساعة الرابعة، فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة، فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام، حضرت الملائكة يستمعون الذكر"(٤٣). وقال النووي في شرح صحيح مسلم: "وأما البدنة فقال جمهور أهل اللغة وجماعة من الفقهاء: يقع على الواحدة من الإبل والبقر والغنم، وسُميت بذلك لعظم بدنها، وخصّها جماعة بالإبل، والمراد هنا الإبل بالاتفاق، لتصريح الأحاديث بذلك، والبدنة والبقرة يقعان على الذكر والأنثى باتفاقهم، والهاء فيها للواحدة كقمحة وشعيرة ونحوهما من أفراد الجنس". وهذا يدل على اعتزاز العرب بالإبل وارتفاع قيمتها لديهم.
- وعن ابن مسعود ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ بناقة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: "لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة"(٤٤). رواه مسلم.

• **ومن الأمثلة على قيمة الإبل في الفقه الإسلامي الآتي:**

- الأضحية: يذبح الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق تقربًا إلى الله تعالى والأضحية شرعها الله إحياءً لذكرى إبراهيم (عليه الصلاة والسلام).

٤٠- انظر: عبد العزيز بن سعيد الدغيثر: الإبل في أحاديث خير الرسل ﷺ، www.alukah.net .

٤١- أخرجه ابن ماجه (٢٣٠٥) وأبو يعلي في "مسنده" (١٦١٤/٤)، وقال الألباني: إسناد صحيح على شرط الشيخين.

٤٢- رواه البخاري برقم (٣٣٠١) ومسلم برقم (٨٥).

٤٣- رواه البخاري برقم (٨٨١)، ومسلم برقم (٨٥٠)، متفق عليه.

٤٤- رواه مسلم برقم _ ١٨٩٢).

- أكل لحمها والاستفادة من أوبارها: يحل أكل لحوم الإبل بالنص والإجماع، كما يحل الانتفاع بأوبارها فإنه يستفاد منها في بعض الصناعات مثل بيوت الشعر، والملابس، والسجاد، وغيرها.
- الدّية: يُقال إن أول من سنّ الدّية هو عبد المطلب جد النبي ﷺ وكان قد أقرّها بمائة من الإبل.
- زكاة الإبل: حدد رسول الله ﷺ مقدار زكاة الإبل فقال: "» في كل إبل سائمة في كل أربعين ابنة لبون، لا يُفرَّق إبلٌ عن حسابها، من أعطاها مؤتجرًا فله أجرها، ومن أبى فإنا آخذوها وشطر إبله، عزمة من عزمات ربنا، لا يحل لآل محمد (ﷺ) منها شيء" (رواه أحمد ٤/٥).
- ضالة الإبل: اتفق العلماء على أن ضالة الإبل تلتقط، ففي البخاري ومسلم عن زيد بن خالد أن النبي (ﷺ) سُئل عن ضالة الإبل فقال: "مالك ولها، دعها فإن معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها".

والبدنة تجزيء عن سبعة في الهدي والأضاحي، فعن جابر ﷺ قال: "أمرنا رسول الله ﷺ أن نشترك في الإبل والبقر كل سبعة منا في بدنة" رواه مسلم، وفي رواية لمسلم قال: "نحرنا مع النبي ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة"، وفي رواية لأبي داوود عنه: قال النبي ﷺ : البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة".

وهناك عدد كبير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تعبر عن قيمة الإبل واعتزاز العرب بها وبمناقبها وحضورها في كافة المناسبات والأحداث الصغيرة والكبيرة، والتي تحتاج إلى دراسات عدة وليس دراسة واحدة.

- **رابعًا: قيمة الإبل في المجتمعات العربية المعاصرة: المجتمع السعودي نموذجًا.**

تشكل الإبل في الوطن العربي ٦٥٪ من مجموع الإبل في العالم وتؤدي خدمات كبيرة في تنفيذ الأعمال الزراعية في مناطق متعددة من مصر والشمال الإفريقي، واليمن وغيرها، وفي النقل والتنقل في كثير من البلاد العربية، وهي عماد الاقتصاد في مناطق واسعة من الصومال والسودان وموريتانيا وجنوب الجزائر وتونس، ويشكل حليبها الغذاء الرئيسي لسكان تلك المناطق في معظم أيام السنة، من ثم، تحظى الإبل بمنزلة كبيرة في وجدان المجتمع العربي عامة، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص؛ بصفتها إحدى أهم موروثاته الثقافية، حيث تلقى اهتمامًا كبيرًا من الدولة على الصعيدين الرسمي والشعبي، التي اعتمدت بأمر من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - " نادياً للإبل" يعنى بكل ما من شأنه الاهتمام والحفاظ على موروث الآباء والأجداد، وترسيخ مكانتها في نفوس الأجيال الناشئة، حتى أصبحت إرثًا تاريخيًا يعكس الماضي، ومواردًا اقتصاديًا مهمًا للكثير من مربي الإبل الذين يعتبرونها العمود الفقري لحياتهم.

ويعود هذا الاهتمام كون هذه الدابة قد رافقت مرحلة التأسيس مع مؤسس هذه البلاد الغالية المغفور له -بإذن الله- الملك عبد العزيز آل سعود، الذي كان -طيب الله ثراه- مهتمًا ومحبًا للإبل، فقد كانت ناقته «مصيّحة» ناقة المهمات السريعة والعاجلة؛ ومما جاء في اهتمامه

بالإبل ومحبته وعنايته بها ما أورده أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب)، أنه كان يراقب قافلة أناخت بالقرب من مخيمه في العقير، وكان فيها جمل متعب فطلب صاحبه وأبلغه أن يترك الجمل يرعى ولا يعيده إلى القافلة رأفة به، وقال: «العدل عندنا يبدأ بالإبل، ومن لا ينصف بعيره لا ينصف الناس»، وهذا من أبلغ ما يدل على حبه وشغفه وعنايته بالإبل، رحمه الله.

- **عام الإبل والقيمة الثقافية السعودية:**

أصبح الجمل أيقونة العرب المسلمين المربين للإبل، وأنشئت في سنوات الفتوحات الإسلامية الأولى البصرة بجنوب العراق في البداية لتكون معسكرًا للحامية، غير أنها سرعان ما نمت لتصبح مدينة كبيرة غدت مركزًا للآداب والعلوم والفلسفة، وكان المربد المركز التجاري والفكري الرئيسي، والمعنى الحرفي لكلمة المربد هو مربط الإبل، وكانت تلك بالفعل وظيفة المساحة المفتوحة الكبيرة، إذ كان البدو يبركون إبلهم هناك.

لقد أولت وزارة الثقافة تحت مظلة رؤية ٢٠٣٠ عناية كبيرة بالعناصر الثقافية المؤسِّسة للهوية السعودية، فكانت تحتفي في كل عام بعنصر مميز من العناصر الثقافية للمملكة العربية السعودية تحت اسم ثقافي محدد؛ بهدف تركيز الاهتمام تجاه هذا العنصر، والتعريف بقيمته ودلالاته الثقافية، من خلال تعزيز حضوره في المشاريع والفعاليات النوعية محلياً ودولياً، لذلك بادرت بتسمية هذا العام ٢٠٢٤ بـ "عام الإبل"؛ للاحتفاء بالقيمة الثقافية الفريدة التي تُمثلها الإبل في حياة أبناء الجزيرة العربية منذ فجر التاريخ وصولاً إلى وقتنا الراهن الذي تبرز فيه الإبل بوصفها شاهداً حياً على الأصالة، وعنصراً ثقافياً أساسياً من عناصر الهوية السعودية ، وذلك سعيًا من الوزارة بتعريف العالم كله بهذا المكون التاريخي الذي أصبح من مكونات تاريخ المملكة التي أصبحت وجهة سياحية، وثروة ثقافية، وتراثية، وكذلك سعيًا منها إلى تحقيق العديد من المكتسبات في كل ما من شأنه الحفاظ على الموروث وتنميته بطرق مدروسة وبما يعود بالفائدة على الاقتصاد الوطني (٤٥).

ومن خلال "عام الإبل ٢٠٢٤م" ستتولى وزارة الثقافة مع شركائها الفاعلين الاحتفاء بهذا العنصر الثقافي المهم، عبر فعاليات وأنشطة ومبادرات تقام على مدار العام، تُسهم في مجموعها في التعريف بالقيمة الثقافية والحضارية للإبل، وللتعريف بمكانتها في وجدان المجتمع السعودي، وعلاقتها الراسخة بإنسان الجزيرة العربية عبر التاريخ، بالإضافة إلى الجهود الرامية إلى تطوير قطاع الإبل، وزيادة مستوى مساهمته في التنمية.

ولقد أخبر رب العزة سبحانه وتعالى أنَّ العرب سيستمرون في عنايتهم بالإبل إلى أن تقوم الساعة؛ فأخبر سبحانه أنَّ من علامات الساعة تعطيل الإبل، فقال تعالى: "وإذا العِشارُ

٤٥- "حداء الإبل".. لغة للتواصل بين الإبل وأهلها ضمن التراث الثقافي غير المادي السعودي، موقع ومجلة المدينة، واس-الرياض، منشور في ٢٩ يونيو ٢٠٢٤م،

عُطِّلَت"(٤٦). وهذا ما تعبر عنه وتعمل عليه المملكة العربية السعودية أفضل تعبير من الاهتمام الكبير بالإبل، وإقامة الاحتفالات والمهرجانات...إلخ؛ لاستدامة العناية بالإبل وإحياء موروثها.

من ثم، يُعدّ موروث الإبل من مقومات ثقافة المملكة، لذلك دعمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ الجهود في إقامة مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل والفعاليات المصاحبة له ليكون مركزاً ثقافياً اقتصاديا ترفيهيًا رياضيًا، وصناعة واقع ثقافي يتميز بمستويات عالية من الجودة والتنوع بما يحقق تطلعات المواطن والمقيم ويتواءم مع مكانة المملكة ووضعها الاقتصادي المزدهر، حيث خُصصت بتوجيهات من قيادتنا الرشيدة الأراضي المناسبة لإقامة هذه المشروعات الثقافية في القرية السعودية للإبل، ليتمكن المواطنون والمقيمون من استثمار ما لديهم من طاقات ومواهب، بالإضافة إلى تشجيع المستثمرين من الداخل والخارج للاستثمار في هذا الموروث العريق، الذي سيوفر العديد من فرص العمل، ودعم إيجاد خيارات ثقافية وترفيهية متنوعة تناسب الأذواق والفئات المختلفة، وذلك يوضح الاتجاه الحكيم إلى صناعة مسارات جديدة في تفعيل المجالات الثقافة.

شاركت المملكة العربية السعودية إلى جانب أكثر من ٣٠ دولة في ٢٠ أبريل ٢٠٢٤ بـ «مسيرة الإبل» التي جابت شوارع العاصمة الفرنسية باريس تحت مظلة الاتحاد الفرنسي لتنمية الإبل في فرنسا وأوروبا ، وذلك للاحتفاء بقرار الأمم المتحدة بتخصيص عام ٢٠٢٤م «السنة الدولية للإبل»، لأنه يمثل رمزاً ثقافياً واجتماعياً ارتبط بالمجتمع السعودي بصفة خاصة وتاريخ شبه الجزيرة العربية والعرب بصفة عامة، ويُعدّ قيمة نوعية وقاسماً مشتركاً في كل إنجاز منبعه الجزيرة العربية، وهو ما أكدته المصادر التاريخية والأثرية من الحضور القوي للإبل في تاريخ بلاد العرب ودوره المفصلي في كل الأصعدة العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، بل يعد رمزاً من رموز رفعتها وانتصاراتها سواءً قبل الإسلام في توسع الممالك العربية داخل الجزيرة العربية وفي منازعات القبائل العربية في وسط الجزيرة العربية التي عرفت في التاريخ بـ "أيام العرب"، أو في صدر الإسلام في الفتوحات الإسلامية التي لم تكن لتتحقق دون مساعدة الإبل التي تتحمل حياة الصحارى والقفار، وكذلك في التجارة التي لم تكن لتزدهر لولا وجود الإبل وقطعه مسافات شاسعة دون الحاجة للطعام والشرب، ولهذا ليس بمستغرب أن تحظى الإبل عند العرب بمكانة التقديس والتقدير(٤٧).

إن اختيار وزارة الثقافة للإبل كعنوان للنشاط الثقافي الوطني هذا العام "يثبت للعالم اتساع المدى الثقافي للهوية السعودية، ويكشف عن أنَّ التراث السعودي متنوع في تمظهراته وصوره"، إضافة إلى أهمية ارتباط النشاط الثقافي والفكري في المملكة بعناصر الهوية السعودية، وبأصالة التراث الشعبي.

٤٦- القرآن الكريم: سورة التكوير، آية رقم ٤.

٤٧- فتحية حسين عقاب: الإبل عند العرب في التاريخ والآثار، جريدة الرياض، السبت ١٨ شوال ١٤٤٥هـ- ٢٧ إبريل ٢٠٢٤م، متاح على: https://www.alriyadh.com/2072175، متاح في: ١٠ أغسطس ٢٠٢٤م.

إن المواطن السعودي "يعيش اليوم وعيًا تثقيفيًا كبيرًا في كل ما تقدّمه وزارة الثقافة من فعاليات وأنشطة، وبعدما عاش عام القهوة السعودية وعام الخط، فها هو ينطلق اليوم من بحر الشعر إلى مضارب الإبل، وهو ما سيُثري القيمة الفنية للإنتاج الثقافي في هذا العام"(٤٨).

- **مهرجان الملك عبد العزيز للإبل:**

مهرجان الملك عبد العزيز للإبل يتم تنفيذه على أرض الصياهد شمال العاصمة الرياض، وقد تحول هذا المهرجان خلال بضعة أعوام إلى وجهة ثقافية واقتصادية وترفيهية قلّ نظيرها في العالم تجمع بين المحافظة على الأصالة وبين الاتجاه الحضاري المعاصر، وتنشر الوعي والمعرفة بالإبل وثقافتها وارتباطها بالموروث السعودي، وتجتهد في تطوير اقتصاديات الإبل ومستقبلها وتعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية ذات العلاقة ودعمها.

يعكس توافد المشاركين والزوار من بقاع العالم حجم التطوير الذي حدث في المهرجان في دوراته المتتالية منذ إنشاء نادي الإبل عام ٢٠١٧ تحت إشراف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، إذ أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمرا ملكيا بإنشاء نادٍ للإبل في ذلك العام "نظرا إلى ما تمثله الإبل من أهمية في تاريخنا، ولارتباطها بتراثنا وثقافتنا، ولأهمية رعاية الإبل والمهتمين بها من خلال رابطة تجمعهم".

- **٢٠. سباق الهجن:**

إنَّ سباق الإبل سنة عن النبي ﷺ، حيث كان ﷺراعي إبل وكان عنده من اللقاح خمسة وأربعين ناقة لقاح، وكان ﷺ يسمي نوقه فمنهم القصواء، وهي التي هاجر بها من مكة إلى المدينة لما دخل المدينة، وكان يقول: "خَلّوا سَبِيلَهَا، فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ"(٤٩)، وكانت له ناقة تسمى العضباء وليست بعضباء لكنها كانت تسبق سبقا ولم يكن أحد يسبقها، فكان النبي ﷺ يتسابق مع الصحابة بالنوق فكانت العضباء لا يسبقها أحد لسرعتها، فجاء رجل من الأعراب عنده قعود، فسابق ﷺ فسبق القعود ناقة النبي ﷺ ، لما سبق القعود ناقة النبي ﷺ شق ذلك على أصحاب رسول الله –حزن الصحابة– كيف ناقة النبي يسبقونها؟ كيف تُسبق ناقة النبي ﷺ حزنوا، لاحظوا كيف النبي ﷺ استقبل هذه الحادثة، قال النبي ﷺ : «إن حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه» (٥٠). وهنا أمر للناس بالأخذ بالأسباب الدنيوية، من إطعام واهتمام لتفوز الإبل بالسباق.

في شبه الجزيرة العربية يحتفظ العرب الأثرياء بقطعان ذات سمعة طيبة لإنجاب هجن السباق ولتكون تذكارًا لأسلوب الحياة التقليدية في المنطقة. والآن تحل تربية الجمال من أجل الرياضة والسياحة محل تربية البدو الجمال من أجل الإعاشة، وعلى الرغم من تقديم سباق

٤٨- عبد الرحمن فاروق: عام الإبل في السعودية: احتفاء بقيمة ثقافية راسخة، أحد عناصر الهوية التاريخية للمملكة، المجلة، ١٢ يناير ٢٠٢٤م، متاح على: https://www.majalla.com/node/308091/ ، متاح في ١٠ أغسطس ٢٠٢٤م.

٤٩- السيرة لابن هشام. (١/٤٩٤)

٥٠- رواه البخاري، (٦٥٠١).

الهجن باعتباره تراثًا عربيًا، فهو تراث مخترع؛ ذلك أن الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية الراحل بدأ تلك السباقات في عام ١٩٧٥م (٥١). وفي المملكة العربية السعودية، يقام سباق الملك في الربيع في مضمار سباق الجنادرية بالقرب من مطار الرياض، وجرى توسيع لقاء شهر فبراير من أجل سباق الهجن في الجنادرية ليصبح مهرجانًا ثقافيًا يستمر أسبوعين (٥٢).

وإبل العرب فئتان: الهجن الكريمة، وتعرف أصولها مثل الخيل الأصيلة، وهي سلاح قتالي معروف أتقن العرب استعماله أكثر من سواهم، وتتميز بسرعة عدوها وحركتها الدائبة. وهناك الهجن العادية، وهي تربى من أجل الإفادة من لحمها كغذاء إلى جانب استعمالها كوسيلة نقل.

ودليل آخر على اهتمام المملكة العربية السعودية بالإبل اهتمام ملوك المملكة العربية السعودية بالإبل وباقتناء النوادر منها، فإبل المؤسس الملك عبد العزيز، رحمه الله، كانت تسمى "الشرف"، وحرُص أبناؤه من بعده على امتلاك أفضل السلالات، ومعروف أن من بين أفضل السلالات الموجودة في المملكة حاليًا الإبل التي كانت مملوكة للملك خالد، رحمه الله، وقد تواصل اهتمام ملوك وأمراء المملكة بالإبل وبرعايتها، حتى أقام ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان "مهرجان الملك عبد العزيز للإبل".

- **الخاتمة:**

وتأسيسًا على ما سبق توصل البحث إلى بعض النتائج العامة، وكان أهمها الآتي:

- ثمة قيم كامنة فى صلب البنية الثقافية العربية، كان لتلك القيم تأثير كبير على تكوين العقل الجمعي العربي، ومن تلك القيم الإبل بوصفها قيمة ثقافية رمزية عربية كبيرة.
- كان للإبل -بوصفها أفضل حيوانات المزرعة العربية- دور حضاري وإقتصادي كبير؛ حيث أسهمت في نشر الثقافة والعلم والدين والتجارة بين غالبية الدول العربية، من خلال ركوبها وعبور الوديان الجافة القاحلة بها والوصول إلى أقصى البقاع الوعرة، وكانت تمثل المورد الإقتصادي الأساسي لكثير من بلدان العالم العربية، حيث وفرت الإبل الألبان، واللحوم والجلود والوبر.
- كان للإبل دور كبير في إثراء القاموس الشعري العربي القديم والحديث؛ حيث شكلت موضوعًا شعريًا أصيلا في الشعر الجاهلي، فمثلت الناقة بمختلف جوانب حضورها المتجذر في الحياة العربية القديمة مجالا للقول الشعري، وأشعلت مخيلة الشعراء، مما ترتب عليه حضور كبير في ديوان الشعر العربي ومشاركة الإنسان العربي في أتراحه وأفراحه؛ الأمر الذي اعكس بدوره على الشعر الحديث.

51- D. H. Snow: An Introduction to the Racing Camel, in W. J. Allen et al., Proceedings of the First Introduction Camel Conference (Newmarket, Suffolk, 1992), Pp. 219-22.

٥٢-الجمل التاريخ الطبيعي والثقافي، مرجع سابق، ص٢٠٩.

- نالت الإبل قيمة كبيرة في المجتمع العربي وأكبر دليل على ذلك ورود ذكر الإبل في القرءان الكريم في أكثر من موضع؛ منها ما ورد صراحة من خلال الدعوة إلى النظر في عظيم خلق الإبل، ومنها من خلال الإشارة إلى قيمة الإبل والاعتزاز بها وبما تمثله من قيمة كبيرة في للإنسان العربي.
- ورد ذكر الإبل في مواضع كثيرة جدًا من السنة النبوية الشريفة؛ حيث وردت في عشرات الأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث ناقشت هذه الأحاديث جميع ما يتعلق بالإبل وبيَّنت قيمتها الكبيرة في حياة العرب الاجتماعية، والسياسية والدينية والاقتصادية.
- اهتمت المجتمعات العربية المعاصرة بالإبل اهتمامًا كبيرًا، وبلغت ذروة هذا الاهتمام في المملكة العربية السعودية، حيث اهتم ملوك المملكة من تأسيسها بالإبل اهتمامًا بالغًا، فأنشأوا لها المراعي واهتموا بصحتها، وحافظوا على نسلها العربي، وأنشأوا لها النوادي والسباقات والمهرجانات وغيرها من مظاهر الاعتراف بالقيمة الكبيرة للإبل.
- أهتم الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي العهد محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء بالإبل اهتمامًا كبيرًا، ومن مظاهر هذا الاهتمام احتواء رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تعظيم الاستفادة من الموروث الثقافي والتاريخي والديني للمملكة، وكان للإبل النصيب الأكبر؛ حيث تم تسمية عام ٢٠٢٤ م بعام الإبل لإبراز القيمة الثقافية والرمزية والتاريخية الكبيرة للإبل في المملكة العربية السعودية.

• قائمة المصادر والمراجع:

- ابن صراي، حمد محمد (١٩٩٩). الإبل في بلاد الشرق الأدنى القديم وشبه الجزيرة العربية، الجمعية التاريخية السعودية.
- ابن منظور (١٤١٤). لسان العرب، دار صار.
- ابن هشام، عبد الملك بن محمد. (١٩٩٥). سيرة النبي ﷺ، ١(١)، دار الصحابة للتراث.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (٢٠٠١)، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي.
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب. (١٤٢٤هـ)، الإبل، دار البشائر، (١).
- الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب. (١٩٩٣). الأصمعيات، دار المعارف، (٧).
- آل عبد المحسن، إبراهيم بن عبيد. (٢٠٠٧)، تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان، الرياض، مكتبة الرشد، (١).
- إيروين، روبرت. (٢٠١٢). الجمل: التاريخ الطبيعي والثقافي، سلسلة الحيوانات، (١)، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة- مشروع كلمة.
- تيسير، محمد (٢٠٢١)، "المنهج التاريخي في البحث العلمي"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث.
- حداء الإبل.. لغة للتواصل بين الإبل وأهلها ضمن التراث الثقافي غير المادي السعودي، موقع ومجلة المدينة، واس-الرياض، منشور في ٢٩ يونيو ٢٠٢٤م،
- الخالدي، أكرم شرف. (٢٠٢٤). علاقة الإنسان العربي بالإبل على مر العصور، مجلة الرأي.
- الدغيثر، عبد العزيز بن سعيد. (٢٠٢٤). الإبل في أحاديث خير الرسل ﷺ، www.alukah.net .
- السيد، محمود عبد الباسط عطية. (٢٠١٩)، الإبل في الكتابات والفنون الصخرية بمنطقة حائل، مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، جامعة الملك سعود، (١).
- سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت٢٧٣ه)، دار إحياء الكتب العربي.
- سنن أبي داود. (٢٠٠٩). دار الرسالة العلمية.
- سنن الترمزي. (١٩٩٨). دار الغرب الإسلامي.

- الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج. (١٤١٨). تعميم الدلالة في ألفاظ الإبل، الدارة مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبد العزيز، (١).
- صحيح البخاري، مع شرحه فتح الباري لابن حجر، دار الريان، المكتبة السلفية.
- صحيح مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء الكتب العربية.
- عبد الباسط، محمود. (٢٠٢٢). "الجمل العربي ودوره القتالي في شبه الجزيرة العربية بين رواية هيرودوت والشواهد الأثرية"، مجلة الاتحاد العام للأثاريين العرب، ٢٣(٢).
- عبد الباسط، محمود. (٢٠١٩). "الإبل في الكتابات والفنون الصخرية بمنطقة حائل"، مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، (١).
- عبد الرحمن، عبد العزيز مكاوي. (٢٠٠٩). رعاية وإنتاج حيوانات اللبن، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، (١)، مطبعة جي تاون.
- عقاب، فتحية حسين (٢٠٢٤). الإبل عند العرب في التاريخ والآثار، جريدة الرياض، https://www.alriyadh.com/2072175.
- عقيل، عقيل حسين. (٢٠١٠). خطوات البحث العلمي: من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير للنشر.
- الغنّامي، تركي (٢٠١٩). أنساب الإبل عند العرب بين السِّمة والسُّلالة، مجلة الجمعية السعودية لدراسات الإبل، جامعة الملك سعود، (١).
- فاروق، عبد الرحمن (٢٠٢٤). عام الإبل في السعودية: احتفاء بقيمة ثقافية راسخة، أحد عناصر الهوية التاريخية للمملكة، المجلة، https://www.majalla.com/node/308091/ .
- فايز، مصطفى، حاتم، هدى الله. (٢٠١٩). الإبل العربية نظرة في إعجاز خلقها وجمال أخلاقها، دار الكتاب الحديث.
- الماضي، فوزان حمد. (٢٠١٧). الإبل أسماؤها، أوصافها، طباعها، دارة الملك عبد العزيز.
- مسند الإمام أحمد، (١)، دار صادر.
- عبد الرحمن فاروق: عام الإبل في السعودية: احتفاء بقيمة ثقافية راسخة، أحد عناصر الهوية التاريخية للملكة، المجلة، https://www.majalla.com/node/308091/
- الهاشمي، رضا جواد. (١٩٧٨). تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الآثارية والكتابات القديمة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، (٢٣).
- A. HORSFIELD: «Journey to Kilwa, Transjordan», The Geographical Journal 102, No. 2, Aug. 1943.
- D. H. Snow: An Introduction to the Racing Camel, in W. J. Allen et al., Proceedings of the First Introduction Camel Conference (Newmarket, Suffolk, 1992), Pp. 219-22.
- Richard W. Bulliet: The Camel and the Wheel, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975.
- Ripinsky, M., "The Camel in Denastic Egypt", The Journal of Egyption Archaelology, Vol. 71 (1985): 134-141(136)
- See: Spassov N. & Stoytchev T., The dromedary domestication problem: 300 BC rock art evidence for the existence of wild One-humped camel in Central
- Arabia", Historia Naturalis bulgarica,16 (2004), pp. 151-158
- Charles James Lyall: Translations of Ancient Arabic Poetry, Chiefly Pre-Islamic (London, 1930) p> XXV.
- A. J. Arberry: The Seven Odes (London, 1957), P. 61.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋